**بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :**

**فهذه الحلقة الثانية والعشرون بعدالمائتين في موضوع ( الواحد الأحد) من اسماء الله الحسنى وصفاته وهي بعنوان :**

**الأدِّلة الشَّرعية على توحيد الربوبية :**

**وقد دلَّت الأدِّلة الشَّرعية على توحيد الربوبية: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[الفاتحة: 2]. هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ[لقمان: 11]. رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ[الجاثية: 36]. وكذلك فإن آيات الأنبياء وكراماتهم، وإجابة الدُّعاء، والأدلَّة الحسِّية والعلمية في الأنفس والآفاق تدل عليه سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ[فصلت: 53]. التنوع الموجود في الخلائق في البحر في البر وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ[الروم: 22]. تدل على ربوبيته ، ومن الأدلة على وجود الحق قوله: أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ[الطور: 35].**

**فإذاً الشَّيءُ لا يُوجِد نفسه، فلابُّد له من مُوجِد، ولذلك أبو حنيفة رحمه الله لما صار له موقف مع أناس في قضية توحيد الرُّبوبية، قال قبل أن أتكلَّم عن مسألة توحيد الرُّبوبية أخبروني عن سفينة في دجلة تذهب فتمتلئ من الطعام والمتاع بنفسها، وتذهب بنفسها وترسوا بنفسها وتفرغ بنفسها وترجع بنفسها من غير أن يُدَبِّر ذلك أحدٌ، قالوا: هذا محال لا يمكن، فقال: إن كان محالاً في السَّفينة فكيف في هذا العالم علوه وسفله وتدبير الأمر فيه؟ فبهت القوم ورجعوا إلى الإسلام وأسلموا على يد أبي حنيفة. [شرح الطحاوية: 1/236].**

**وكل مخلوق له خالق، فهذا موجود حتى في فطرة الأعرابي،ولذلك قال العاقل منهم: البَعرة تَدلُّ على البَعير، والأثر يدلُّ على المسير، فسَماءٌ ذات أبراج، وأرضٌ ذات فجاج، وبحارٌ ذات أمواج، ألا يَدلُّ ذلك على اللطيف الخبير. [كتاب المواقف: 1/151].**

**ولما سأل الشافعي عن وجود الصانع، قال: هذا ورق التُّوت، طعمه واحد، تأكله الدُّود فيخرج الإبرسيم الذي يسمى الحرير، وتأكله النحل فيخرج منه العسل، تأكله الشاة والبقر فتلقيه بعراً وروثاً، وتأكله الظباء فيخرج منه المسك. [معارج القبول: 1/111] هذا دليل على وجود الله الخالق.**

**طريقة المتكلِّمين في إثبات الرُبوبية :**

**والمتكلِّمون سلكوا طرقاً لأجل إثبات الرُّبوبية، وأتوا بدليل التَّمانع، ما هو دليل التمانع؟ قالوا: لو كان للعالم صانعان فقد يختلفا فهذا يريد تحريك شيء وهذا يريد تسكينه، وهذا يريد إحياءه وهذا يريد إماتته، فإمَّا أن يحصل مراد أحدهما وإمَّا أن يحصل مرادهما جميعاً، وإمَّا أن لا يحصل مرادهما جميعاً، قالوا فالأول: ممتنع يحصل مرادهما جميعاً، فلا يحصل مثلاً إحياءٌ وإماتة [ الأنترنت - الموقع الرسمي للشيخ محمد المنجد – العقيدة هي التوحيد ]**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**